

## المقدمة ،

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أمين .

تحتل الرواية الأدبية مكانة بارزة بين فنون الأدب الأخرى خاصة في وقتنا الحاضر ، فقد استطاع كتابها أن يستوعبوا مشاكل الحياة وألام الإنسان المعاصر ، حتى أصبحت الرواية انعكاساً إيجابياً للواقع والمجتمع ، وكان نتيجة ذلك أن هناك فلسفات ونظريات فرضت نفسها على الموضوع الروائي ، هذه الفلسفات والنظريات ربما تتوافق مع عاداتنا وتقاليدنا الإسلامية وربما تختلف والشائع أنها لا تتوافق لكونها ليست مستمدة من التاريخ والواقع الإسلامي المباشر .

من هنا فإن دراسة الرواية والوقوف على أهم محتوياتها الفكرية والإنسانية أمر ضروري وغاية تفرض نفسها على الواقع الفكري والأدبي والإسلامي ، ولما كانت الرواية تهتم بالإنسان وتهتم بقضاياها وأموره الدقيقة ، فإن دراسة الشخصية وعلاقتها بعناصر البناء الأخرى ، هي الوسيلة الوحيدة للوقوف على أهم هذه القضايا والموضوعات الإنسانية وعند ذلك نستطيع التعرف على مهمة الكاتب ومدى رؤيته للحياة بشكل عام ، وذلك يرجع إلى أن الشخصية هي أحد عمد العمل الروائي ودعامه من دعائمه الأساسية ، التي تقوم بأدوار هامة تساعد في تشكيل بنيته الموضوعية والفنية ويرجع أيضاً إلى أن الشخصية تؤدي إلى توضيح الحقيقة الفكرية لدى الكاتب ومن ثم توضيح نزعه الاجتماعية والسياسية والدينية ، حيث يحركها الكاتب ، في المجال الذي يتوافق مع منزعه ، وينطقها بما يود أن ينطق هو به بل ويجعلها تفكر بالطريقة التي يفكره وبها .

وقد وقع اختياري على دراسة الشخصية الروائية عند الأستاذ على أحمد باكثير والدكتور نجيب كيلاني ، بتوجيه من أستاذي ومرشدي فضيلة الأستاذ الدكتور / إبراهيم عوضين ، وكان لذلك فضل كبير على الدراسة ذاتها وعلى أنا شخصياً ، حيث اكتشفت الدراسة أن للكاتبين طريقة واحدة في التعبير والأداء ، وكلاهما يمتاز بوضوح المنهج والمذهب ، ولا عجب أن يكون الدكتور نجيب كيلاني هو المتمم للأستاذ على أحمد باكثير في أدبه ورؤيته الإسلامية الحضارية ذات البصيرة الواعية والنظرة الإسلامية المستمدة من تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

واعتمدت في دراستي على المنهج التحليلي النقدي ، فتنبعت أعمال الكاتبين ووقفت على أهم القضايا والموضوعات المطروحة في رواياتهما ، حتى يتسنى لي الحكم على الشخصية ودلالاتها الفنية والموضوعية وعلاقتها بعناصر البناء الأخرى . ولأن الفارق ليس محدوداً بين الأستاذ باكثير والدكتور كيلاني ، من ناحية الكثرة ومن ناحية الموضوعات والقضايا المطروحة ، حيث تصب في جانب الدكتور كيلاني كماً وإنتاجاً ، فقد بدأت خطواتي بدراسة كل عمل روائي على حدة ، ووضعت من خلال التحليل والاستقراء مسميات خاصة لكل شخصية بناء على الظاهرة أو القضية التي تدور في فلكها هذه الشخصية ، وأتاح ذلك لي المزيد من التقصي للحقائق والموضوعات ووضع كل شخصية روائية في مكانها المناسب حسب معطياتها الفكرية والنظرية .

ويجدر بي أن أشير إلى أهم الدراسات والبحوث التي تناولت أعمال الكاتبين بالدراسة والتحليل ، والتي استفادت منها هذه الدراسة بشكل مباشر . وفي هذا المقام تأتي دراسة المفكر الإسلامي الكبير الأستاذ الدكتور / إبراهيم عوضين في مقدمة الدراسات التي اهتمت بفكر على أحمد باكثير ووضعت في المكانة اللائقة ، وكان ذلك في كتابه

"مدخل إسلامي لدراسة الأدب العربي المعاصر" حيث حدد سيادته الملامح الفكرية والإبداعية عند الكاتب ، ومن خلال البحث والاستقراء وقف سيادته على التكوين الديني وأهم روافده عند باكثير ، وصنف جميع أعماله الشعرية والقصصية والمسرحية ، وقد استفادت الدراسة من ذلك كله ومن المنهج والمذهب الذي حدده سيادته للكاتب لذلك كان ميسراً علي النظر في إبداع الكاتب والتنقيب في أعماله الروائية ، عن أهم القضايا والأفكار الموضوعية ذات الصلة بالفكر الإسلامي .

أيضاً من الدراسات التي تناولت الكاتبين بالنقد والتحليل ، ما قدمه الدكتور حلمي القاعود من أعمال نقدية في مجال الرواية ، حيث قدم في كتابه " الرواية التاريخية في أدبنا الحديث " المراحل الفنية للرواية التاريخية في الأدب الحديث عامة وفي روايات باكثير خاصة مع دراسة شاملة لرواية " الثائر الأحمر " ، وكذلك قدم في كتابه " الواقعية الإسلامية في روايات نجيب كيلاني دراسة نقدية " حول مظاهر الواقعية الإسلامية عند الكاتب وخاصة في رواياته الأخيرة

ويضاف إلى هذه الجهود دراسة الدكتور عبد الله صالح العريني "الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب كيلاني القصصية" وهي رسالة ماجستير تقدم بها إلى كلية اللغة العربية بالرياض واهتم فيها الباحث بالجوانب الإسلامية في قصص الكاتب واعتمد على المنهج التكاملي والمنهج الفني غالباً وقد شملت هذه الدراسة جميع العناصر البنائية والفنية للرواية عند الكاتب . أيضاً أصدرت مجلة الأدب الإسلامي عدداً خاصاً عن الدكتور نجيب كيلاني ، تناول فيه الكتاب والنقاد جملة كبيرة من أعمال الكاتب ، من عدة زوايا مختلفة تركزت جميعها حول التأصيل النظري للبعد الإسلامي في روايات الكاتب وأشعاره كذلك يجب الإشارة إلى جهود الدكتور محمد أبو بكر حميد في الاهتمام بتراث علي أحمد باكثير

حيث جمع كل ما كتب عن الكاتب من مقالات ودراسات في كتابه "علي أحمد باكثير في مرآة عصره" وتابع الكاتب في دراسته المنهج التارخي الذي يؤرخ للكاتب وأعماله وموقف النقد منه . ومن اللافت للنظر أيضا أن معظم الدراسات التي تناولت عنصر الشخصية بالتحليل والنقد ، كانت ذات فائدة كبيرة بالنسبة للقارئ والباحث ، وإن كانت في معظمها تختلف في منهجها وطبيعتها الفكرية عن المنهج الذي اتبعته في دراستي فمعظمها يسير وفق مناهج ومدارس أوروبية لا تتفق مع طبيعة التوجه الإسلامي عند الكاتبين ، وقد حاول البحث الاستفادة منها بقدر المستطاع ومن أهم الدراسات التي تناولت الشخصية الروائية بالتحليل والنقد دراسة الدكتور نصر إبراهيم عباس "الشخصية وأثرها في البناء الفني لروايات نجيب محفوظ" حيث تناول الناقد الشخصية من جميع جوانبها في روايات الكاتب ، وقدم رؤية نقدية واضحة وإن تحكمت فيه عوامل فكرية متعددة نظرا لتعدد الأفكار عند نجيب محفوظ ، يضاف إلى ذلك العديد من الدراسات التي تناولت الشخصية الروائية وأسهم أصحابها بنصيب كبير في إثراء النقد الروائي .

ومن هنا تأتي أهمية هذا الموضوع ، وأهمية دراسة الأفكار الإسلامية المطروحة في روايات باكثير وكيلاني ، ودراسة الشخصيات الإسلامية التي عبرت عن الواقع الإسلامي التاريخي والمعاصر ونادت بأهمية الوحدة الفكرية والقومية العربية ، وضرورة معالجة لكل المشكلات والعقبات التي تقف أمام انطلاقة الإنسان المسلم المعاصر .

وجاءت الخطة على النحو التالي :

١- المقدمة : وفيها تناولت أهمية البحث وأهمية الشخصية الروائية ، ثم تحدثت في إيجاز عن الخطة العامة للبحث .

٢- التمهيد : وتحدثت فيه عن الرواية ووظيفتها الإنسانية والاجتماعية ، وذلك من خلال عرض آراء المفكرين والكتاب في هذا الصدد ، وأوضحت من خلال التعريفات العامة للرواية العلاقة الحتمية بين الفن الروائي والحياة الإنسانية ، ثم قسمت التمهيد إلى عدة محاور :

١- الرواية ووظيفتها الإنسانية والاجتماعية .

٢- أهمية الرواية بالنسبة للمجتمع .

٣- مفهوم الشخصية .

( أ ) مفهوم الشخصية عند علماء اللغة .

( ب ) مفهوم الشخصية عند علماء النفس .

( ج ) مفهوم الشخصية عند الأدباء والنقاد .

( د ) تنوع الشخصية بتنوع الموضوع واختلاف الروائي .

٤- علي أحمد باكثير ، حياته ونشأته .

٥- د/ نجيب كيلاني ، حياته ونشأته .

وفى المحاور التمهيدية السابقة بينت مفهوم الشخصية الروائية من مختلف الاتجاهات والأنماط ، فتحدثت عن مفهوم التشخيص عند علماء اللغة ، وتبين أن كلمة شخص تدل على الحركة والانفعال وترتبط بالسير والذهاب ، وتتعلق بمد البصر وارتفاع الصوت وحسن المنطق وحسن السيرة كذلك تناولت المفهوم العام للشخصية عند علماء النفس وما يتعلق بها داخلياً وخارجياً ، ثم تحدثت عن مفهوم الشخصية عند الأدباء والنقاد من الناحية الموضوعية والفنية ، وأوضحت أن الشخصية هي التي تميز العمل القصصي عن غيره من الفنون الأدبية، وعلى ذلك فالرواية تهتم في المقام الأول بالشخصية

وفى المحورين الأخيرين تحدثت عن حياة الكاتبتين وأظهرت الجوانب الدينية في حياة كل منهما فظهر منها ما هو متعلق بالنشأة الأولى ودور الأسرة في التوجيه والإرشاد ومنها ما هو متعلق بالربعة الإصلاحية في داخل كل منهما ، وأدى ذلك إلى وجود تشابه مباشر في طريقتهما التعبيرية والفنية .

### ٣- الباب الأول :

أنواع الشخصية المحورية عند علي أحمد باكثير و د/ نجيب كيلاني .

الفصل الأول : أبرز أنواع الشخصية المحورية عند علي أحمد باكثير .

وفى هذا الفصل تحدثت عن الشخصية المحورية عند الأستاذ علي أحمد باكثير وتركز حديثي حول الشخصية الإيجابية التي تحمل مضامين فكرية وأخلاقية وفنية متعددة ، ومدى قدرتها على توصيل رؤية الكاتب ، ومن هنا برزت شخصية الراهب والثائر ، والمنتى وغير المنتى ، والشخصية الإصلاحية والمجاهدة ، والشخصية العاطفية والشخصية الموسيقية .

الفصل الثانى : أبرز أنواع الشخصية المحورية عند د/ نجيب كيلاني .

وفى الفصل الثانى أيضاً أوضحت أبرز أنواع الشخصية المحورية عند الدكتور نجيب كيلانى فكان أهمها شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم في روايته " نور الله والشخصيات الصحابية الأخرى ، وفى الروايات الأخرى تركزت الرؤية حول الشخصيات الإسلامية الطموحة مثل الشخصية المناضلة ، والشخصية الثورية والشخصية الوطنية والمكافحة ، والشخصية العسكرية والمثالية ، والشخصية الإسلامية والشخصية النفعية المستبدة .

## ٤- الباب الثاني :

### الدراسات الفنية .

#### الفصل الأول : الشخصية والحدث :

وأوضحت في بداية هذا الفصل العلاقة الوطيدة بين الحدث والشخصية الروائية بشكل عام حيث تتحدد معالم الشخصية بمدى قربها واندماجها بالحدث العام . ثم تناولت علاقة الشخصية بالحدث عند علي أحمد باكثير، وأظهرت أن هذه العلاقة قد أخذت أهميتها من عدة وجوه أهمها أن الكاتب ربط بين أشخاصه وأحداث الرواية وأنه اهتم بالأحداث التاريخية المتعلقة بفترات المد القومي والإنساني للأمة الإسلامية ، مثل الجهاد ضد التتار، ثم محاربة الحركات الشيوعية في العصر الحديث عن طريق بعث الأحداث الأخيرة في حياة الخلافة العباسية ، والمتمثلة في حركة القرامطة ، وكذلك محاولة الكاتب بعث الروح القومية والمناذاة بالوحدة العربية عن طريق الأحداث التاريخية التي حفلت بها رواية سيرة شجاع ورواية الفارس الجميل . ويعد ذلك كله إسقاطاً مباشراً على الواقع والحياة المعاصرة ، ويعد كذلك تبصراً من الكاتب بحال أمته

وفي الفصل نفسه تحدثت عن الشخصية والحدث عند الدكتور/ نجيب كيلاني وبينت رأيه في هذا المجال ، حيث اهتم في رواياته التاريخية بالانعكاسات النفسية للأحداث الضخمة ، ومدى أهمية ذلك عند الشخصيات التاريخية . ومن هنا فقد لاحظت أن مصادر الحدث عن الكاتب متعددة ومتنوعة، بداية من الأحداث التاريخية المتعلقة بالدعوة الإسلامية حتى عصرنا الحاضر، واهتم الكاتب في رواياته الاجتماعية الأخيرة بتعرية الواقع وكشف السلبيات الأخلاقية الناتجة عن التخلى عن التعاليم الإسلامية .

## الفصل الثاني : أثر الشخصية في اللغة الروائية .

وتناولت فيه :

أولاً : لغة الرواية والأثر العام الذي تحدثه الشخصية في الرواية على اختلاف اتجاهاتها

اللغوية :

وأوضحت موقف كل من الكاتبين تجاه اللغة الروائية ومدى العلاقة الحتمية بين الشخصية واللغة ، وجاء موقف الأستاذ علي أحمد باكثير من اللغة الروائية متأثراً بالمدى الواقعي ، حيث اعتمد في معالجة أسلوبه الروائي على محاكاة الواقع وتلمس مظاهره الخارجية والداخلية . والقارئ لرواياته يستطيع التعرف على السمات اللغوية للعصر الذي تحاكيه وأدت اللغة السردية عنده وظائف عدة بفضل الدقة في الربط بين الشخصية والواقع وبين الشخصية وبقية العناصر الفنية الأخرى . وبفضل الاعتماد على المعجم الإسلامي . وأوضحت كذلك في هذا الفصل أثر الشخصية في لغة الرواية عند الدكتور / نجيب كيلاني . وقد تبني الكاتب بصورة عامة في لغته السهولة والبساطة في التعبير ، ونهج في ذلك منهج الكتاب الإسلاميين ، فجاءت لغته مرتبطة إلى حد كبير بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، حيث اعتمد في سرده على تأصيل الأفكار الإسلامية عن طريق التعاليم الدينية الصحيحة . ومن هنا فقد اشترك الكاتبان في منهج لغوي واحد ، وطريقة سردية واحدة ، مما أدى إلى سهولة وصف الواقع بكل أبعاده ومتناقضاته ، وتوضيح الشخصية وشرح أبعادها المختلفة ، والاستفادة من توظيف النصوص الإسلامية ، والربط بين الشخصية ولغة الواقع الذي تحاكيه .

### ثانيا : الحوار الروائي ودلالته اللغوية .

تناولت فيه الحوار كأحد العناصر الفنية في الرواية ، وأهميته بالنسبة للشخصية والحدث ومدى قدرته في كشف النفس الإنسانية ، وتطوير المواقف القصصية وتوضيح أبعاد الشخصية ووصف أفكارها ومعاناتها وقضاياها الفكرية والروحية وفي هذا الجانب أوضحت أن الحوار يتميز بكونه الوعاء اللغوي للأشخاص ، مهما تعددت اللغة وتباعدت مستوياتها الفكرية ، أو كانت محاكاة للواقع . وناقشت آراء الكتاب والنقاد في لغة الحوار والضوابط التي يجب أن يلتزم بها كاتب الرواية عند اقترابه من الواقع .

ثم تناولت أثر الشخصية في الحوار الروائي عند الأستاذ علي أحمد باكثير وأوضحت أنه اعتمد على الواقعية التي تجعل الأشخاص تعبر عن ذاتها دون تدخل من الكاتب ، وبينت كذلك موقفه من اللغة العامية وعدم اعتماده عليها واهتمامه باللغة المحايدة .

ولم يتعد الدكتور نجيب كيلاني في تعامله مع نص الحوار عن الأستاذ علي أحمد باكثير حيث اهتم بالوقائع التاريخية الثابتة ، وجعل الأشخاص تتحاور في إطار الحدود المرسومة لكل شخصية ، وكان الاعتماد على المعجم الإسلامي سمة واضحة في محاورات الكاتب .

وفي الروايات الاجتماعية بينت أن الكاتب اهتم بتعريف الواقع ونقده ، فجاءت الحوارات موضحة لموقف الأشخاص من القضايا المطروحة ، ومن ثم جاءت اللغة قريبة من الشخصية وموضحة لها غير متكلفة ، وقد استفاد الكاتب من لغة الواقع ومن العبارات المتداولة بين العامة . وقد استفاد الكاتبان من المعجم الديني في حواراتهما واعتمدا على النصوص القرآنية والأحاديث النبوية

## الفصل الثالث: الوسائل المساعدة في الكشف عن الشخصية الروائية .

١- توظيف الأسماء في الكشف عن الشخصية .

٢- توظيف الشعر في الكشف عن الشخصية .

٣- توظيف الصورة الفنية في الكشف عن الشخصية .

٤- توظيف المناجاة الذاتية في الكشف عن الشخصية .

٥- توظيف الأحلام في الكشف عن الشخصية .

وأوضحت في النقاط السابقة أهمية هذه الوسائل في كشف وتقديم الشخصية من ذلك الأسماء وقد استطاع الكاتب أن يستفيدا من الرمز الموجود في الاسم المحدد للشخصية، واستطاعا أن يجعلوا من الشعر ميزة فنية في توضيح أبعاد الشخصية ونزعتها الفكرية والوجدانية وارتباطها بالنزعة الغنائية الصوتية كملح من ملامحها العامة .  
ومن الوسائل المساعدة التي أوضحتها - الصورة الفنية - ومدى قدرة الكاتب في الاستفادة منها في توضيح الشخصية ، وتحدثت عن ارتباط الصورة الفنية في الرواية باللغة التصويرية ذات العناصر الأسلوبية العميقة وصلة ذلك بالأشخاص ، ثم بينت المناجاة الذاتية واللغة المستخدمة فيها وناقشت آراء النقاد في ذلك ، وخلصت إلى أن المناجاة خاصة من خصوصيات الشخصية. يلجأ إليها الكاتب لينقل المشاعر المتعلقة بالمواقف التي تتعرض لها الشخصية ، وقد استعان الكاتب بهذه الوسيلة واستفادا من توظيفها ، وارتبطت المناجاة عند د/ نجيب كيلاني بآرائه ونظرتيه للقضايا المطروحة .

ثم تناولت ظاهرة الأحلام عند الكاتبين، ففي روايات الأستاذ علي أحمد باكثير ارتبطت الأحلام بالأحداث والشخصيات وما سيحدث لها في المستقبل ، وكذلك في روايات د/ نجيب كيلاني ارتبط الحلم بالحدث العام والشخصية ، وبينت أن الأحلام عند

الشخصية الروائية ————— بين ————— علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني

الكاتبين مستمدة من الواقع فمعظمها أحلام حقيقية ارتبطت بشخصيات تاريخية معروفة ثابتة .

٦- الخاتمة : وأودعتها خلاصة البحث وخلاصة النتائج إلى توصلت إليها

الدراسة ، وبينت فيها أهم الملامح التي تربط بين الشخصية وبقية

العناصر الروائية الأخرى ثم وضحت في إيجاز العوامل المشتركة

التي تجمع بين الكاتبين ، ومدى الاتفاق والاختلاف بينهما .

ويعد ...

فهذا جهدي ، فإن كنت قد أصبت بفضل الله وتوفيقه ، ويفضل توجيهات

أستاذي وأبي فضيلة الأستاذ الدكتور/ إبراهيم محمد إسماعيل عوضين وإن كانت

الأخرى فحسبي أنني اجتهدت ..

وعلى الله قصد السبيل .